@ 9 @ وقد تقدمت شواهد هذا في (سورة هود) . .

تنبيه .

اختلف العلماء هل رأى رسول ا صلى ا عليه وسلم ربه ليلة الإسراء بعين رأسه أولاً ؟ فقال ابن عباس وغيره : (رآه بعين رأسه) وقالت عائشة وغيرها : (لم يره) . وهو خلاف مشهور ، بين أهل العلم معروف . .

قال مقيده عفا ا عنه : التحقيق الذي دلت عليه نصوص الشرع : أنه صلى ا عليه وسلم لم يره بعين رأسه . وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه . فالمراد به الرؤية بالقلب . كما في صحيح مسلم : (أنه رآه بفؤاده مرتين) لا بعين الرأس . .

ومن أوضح الأدلة على ذلك أن أبا ذر رضي ا عنه (وهو هو في صدق اللهجة) سأل النّبي صلى ا عليه وسلم عن هذه المسألة بعينها . فأفتاه بما مقتضاه : أنه لم يره . قال مسلم بن الحجاج رحمه ا في صحيحه : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن زيد بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن عبد ا بن شقيق ، عن أبي ذر قال : سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : (نورا أنى أراه) ؟ . .

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي (ح) وحدثني حجاج بن الشاعر ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا همام ، كلاهما عن قتادة ، عن عبد ا بن شقيق قال : (قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم لسألته . فقال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله : هل رأيت ربك ؟ قال أبو ذر : قد سألت فقال : (رأيت نوراً) هذا لفظ مسلم . .

وقال النووي في شرحه لمسلم : أما قوله صلى ا عليه وسلم : (نورا أنى أراه) ا ! فهو بتنوين (نور) وفتح الهمزة في (أنى) وتشديد النون وفتحها . و (أراه) بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات . ومعناه : حجابة نور ، فكيف أراها ! . .

قال الإمام أبو عبد ا المازري رحمه ا : الضمير في (أراه) عائد إلى ا سبحانه وتعالى ، ومعناه : أن النور منعني من الرؤية . كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه . .

وقوله صلى ا عليه وسلم : (رأيت نوراً) معناه : رأيت النور فحسب ، ولم أر غيره . قال : وروي (نوراني) بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء . ويحتمل أن يكون معناه

راجعاً إلى ما قلناه .